كتب الى ابن عباس رضي الله عنهم ليبايعه فابى فظن يزيد ان ذلك رعاية له
فكتب الى ابن عباس بذلك ويخذلان ابن الزبير كر جاجائزة يزيد ولا
معروفة لحقه وانه لايدعوا احدا الا حرضه الى يزيد ولا يخذله احدا عن
ابن الزبير وان يزيد يحبس عنه بره وصلته لكون ابن عباس جلسا
عنه وده ونصره ثم اطال في الحط على ابيه بما صنع في استلحاق زياد
وعلى يزيد بما استباح به حرمة ال البيت حتى قتل حسينا وكثيرين
من اهل البيت وسبي ذراريهم واستباح حرمة المدينة المكرمة
المعظمة وحرمة اهلها حتى اباح العظائم فيها بالقتل والنهب فيها اياما وسند
فيه من وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابو زرعة وغيره وان معاوية
رضي الله عنه لما مات اظهر ابن الزبير سب يزيد ثم دعا لنفسه فوجه
يزيد مسلم ابن عقبة في جيش وامره بقتال اهل المدينة ثم اهل مكة
فسار وا واستباح المدينة اياما ثم سار لمكة فاحس بالموت فاستخلف
حصينا الكندي وقال له يا ابن بردعة الحمار احذر خداع قريش
ولا تقاتلهم الا بالنفاق فوصل مكة ثم قاتل ابن الزبير بها اياما
وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد فيه نساء يسقون الجرحى ويعين
مصالحهم فقال حصين لا يزال يخرج علينا من هذا الفسطاط اسد كانما
يخرج من عرينه فمن يكفينيه فقال رجل من اهل الشام انا فلما جن
الليل وضع شمعة في طرف رمحه ثم طعن بها الفسطاط فاحترق ثم احترقت
الكعبة وما فيها قرني كبش اسحق اي بناء على انه الذبيح وهو ما عليه
الاكثرون لكن صح الخبر بانه اسماعيل ثم بلغ قوم يزيد موته فهربوا
ولما مات دعا مروان الى نفسه فاجابه اهل حمص والاردن فسير اليه ابن
الزبير جيشا جاوز مائة الف ومروان يومئذ في فئة قليلة من بني
امية ومواليهم فكثر خوفهم فقال مروان لمولاه هؤلاء بين مكره ومستاجر
ولا يفقهون للقتال فاحمل عليهم فانكسروا وقتل اميرهم ثم مات مروان
فدعا ولده عبد الملك لنفسه فاجابه اهل الشام فخطب ثم قال من لابن
الزبير منكم فقال الحجاج انا يا امير المؤمنين فاني رايت اني انتزعت
جبته فلبستها فبعثه وحاصر مكة وقاتل ابن الزبير بها وكان
ابن الزبير قال لاهل مكة احفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا
اعزة

ر وتنقص الناس عنه وانما اعني يزيد بكسر حاجبه
ابن عباس فكتب اليه ابن عباس واطال الى ... وفضحه
وانما عنيت من ... ابن الزبير



اعزة ما حفظتموهما فقصروا فلم يلبثوا ان ظهر الحجاج بمن معه على ابي قبيس
فنصب عليه المنجنيق ورمي به ابن الزبير في المسجد فلما كان يوم
قتله دخل على امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهي يومئذ
بنت مائة سنة ولم يسقط لها سن ولا فسد لها بصر فسالته عن القوم
فبين لها محلهم وقال ان في الموت لراحة فذكرت له ان لا احب اليها ان
لا يموت حتى يملك فتقر عينها او يقتل فتحتسبه عند الله ثم ودعها
فوصته على ان لا يعطي الدنية مخافة القتل فخرج عنها ودخل المسجد
فقيل الا نفتح لك الكعبة فابى ثم دخلت عليه فرق من ابواب المسجد
يتعاقبون فذهب الى كل منهم واخرجهم ثم وقع فتمالوا عليه وحزوا
راسه رضي الله عنه وصح ما حاصله انه قال عاشية كان يقوله كعب
الاحبار نيئاه الا قوله ان فتى ثقيف يقتلني فهو راسه بين يديه يعني
المختار ثم قتله الحجاج فكان كما قال كعب وفي رواية في سندها من قال
الحافظ الهيثمي لا اعرفهم ان سبب قتله انه توجه لاخراج فرقة من
اولئك الفرق فوقعت شرافة من شراريف المسجد على راسه
فصرعته فتمكنوا منه وصح ان الحجاج صلبه لتراه قريش فصارت
قريش يمرون عليه فلا يقفون الا ابن عمر فوقف وسلم وذكر انه كان
ينهاه عن ان يؤول به الحال الى هذا ثم قال لقد كان صواما قواما يصل
الرحم فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يرمي به في قبور اليهود
وكان مراده باليهود مطلق المشركين او انه كان بمر بالحرم يهود
فمات بعضهم ودفنوا فيه ثم ارسل لامه وقد عميت ان تاتيه فابت فارسل
يغلظ عليها فلبت فقام اليها وهو يتوقد فقال كيف رايت صنع الله بعدو لك
قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ثم ذكرت له انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في ثقيف مبيرا وكذابا فاما
الكذاب اي وهو المختار فقد رايناه واما المبير فانت ذاك فخرج وفي رواية
انها قالت له بعد ثلاثة ايام اما آن لهذا الراكب ان ينزل قال هذا المنافق قالت
لا والله ما كان منافقا ولقد كان صواما قواما قال اسكتي فانك عجوز قد
خرفت قالت ما خرفت وذكرت الحديث وفي رواية قال انا مبير للمنافقين وصح

Copyright ... ng S... ersity